وهو الذي يدعوهم الى اكله ونهاهم عن اعتقاد تحريمه اذ كان تحريمهم
اياه كان في الجاهلية طاعة منهم للشيطان واتباعا لاهل الكفر
منهم بالله من الآبا والاسلاف ثم بين لهم تعالى ذكره ما حرم عليهم
وفصل لهم مفسرا القول في تاويل قوله انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
يعني تعالى ذكره بذلك لا تحرموا على انفسكم ما لم احرمه عليكم ايها
المومنون بالله ورسوله من البحاير والسوايب ونحو ذلك بل كلوا
ذلك فاني لم احرم عليكم غير الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به
لغيري ومعنى قوله انما حرم عليكم الميتة ما حرم عليكم الا الميتة
وانما حرف واحد ولذلك نصبت الميتة والدم وغير جايز في الميتة
اذا جعلت انما حرفا واحدا الا النصب ولو كانت انما حرفين
وكانت ما منفصلة من ان لكانت الميتة مرفوعة وما بعدها وكان
تاويل الكلام حينيذ ان الذي حرم الله عليكم من المطاعم الميتة والدم
ولحم الخنزير لا غير ذلك وقد ذكر بعض القرا انه قرا ذلك كذلك
على هذا التاويل ولست للقراءة به مستجيزا وان كان له في التاويل
والعربية وجه مفهوم لاتفاق الحجة من القراء على خلافه فغير جايز
لاحد الاعتراض عليهم فيما نقلوه مجمعين عليه ولو قري في حرم بضم
الحا من حرم لكان في الميتة وجهان من الرفع احدهما من ان الفاعل
غير مسمى وانما حرف واحد والاخر ان وما في معنى حرفين وحرم
من صلة ما والميتة خبر الذي مرفوع على الخبر ولست وان كان
وان كان لذلك ايضا وجه مستجيزا القراءة به لما ذكرت واما
الميتة فان القراء مختلفة في قراتها فقراها بعضهم بالتخفيف ومعناه
فيها التشديد ولكنه يخففها كما يخفف القايلون هو هين لين

تام الثالث

الهين اللين كما قال الشاعر
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
فجمع بين اللغتين في بيت واحد في معنى واحد وقراها بعضهم بالتشديد يد
وحملوها على الاصل وقالوا انما هو ميوت فيعل من الموت
ولكن اليا الساكنة والواو المتحركة لما اجتمعتا واليا مع سكونها
متقدمة قلبت الواو ياء وشددت فصارتا يا مشددة كما فعلوا ذلك
في سيد وجيد قالوا ومن خففها فانما طلب الخفة والقراءة بها
على اصلها الذي هو اصلها اولى والصواب من القول في
ذلك عندي ان التخفيف والتشديد في يا الميتة لغتان وقراتان
معروفتان في القراءة وفي كلام العرب فبايهما قرا ذلك القاري
فمصيب لانه لا اختلاف في معنييهما واما قوله وما اهل به
لغير الله فانه يعني به وما ذبح للالهة والاوثان يسمى عليه بغير اسمه
او قصد به غيره من الاصنام وانما قيل وما اهل به لانهم كانوا اذا
ارادوا ذبح ما قربوه لالهتهم التي قربوا ذلك لها وجهروا بذلك
اصواتهم فجرى ذلك من امرهم على ذلك حتى قيل لكل ذابح يسمي او لم
يسم جهر بالتسمية او لم يجهر مهل فرفعهم اصواتهم بذلك هو
الاهلال الذي ذكره الله تعالى فقال وما اهل به لغير الله ومن ذلك
قيل للملبي في حجة او عمرة مهل لرفعه صوته بالتلبية ومنه
استهلال الصبي اذا صاح عند سقوطه من بطن امه واستهلال المطر
وهو صوت وقوعه على الارض قال عمرو بن قميئة
ظلم البطاح به انهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد المقلع
واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم يعني بقوله
وما اهل به لغير الله ما ذبح لغير الله ذكر من قال ذلك

Copyright © King Saud University